لاختراق العالم العربي ومواجهة المد الناصري

وثائق تكشف دور إسرائيل في مساعدة القوات الملكية الموالية لنظام الإمام بدر

نقلت صحيفة (سلاح الجو الإسرائيلي) عن طيارين إسرائيليين مشاركتهم في مساعدة القوات الموالية لنظام الإمام بدر أثناء تصديها للجيش المصري الذي أرسل إلى اليمن لدعم الثورة في ستينيات القرن الماضي.

ووفقا للصحيفة، فإن الطيران الإسرائيلي نفذ عددا من الطلعات الجوية فوق اليمن أسقط أثناءها السلاح والعتاد للقوات الموالية للإمام بدر في عملية أعطيت اسم «صلصة».

الصحيفة كشفت قيام سلاح الجو الإسرائيلي بتنفيذ 14 طلعة جوية أسقطت أثناءها الأسلحة والعتاد العسكري والأغذية والمواد الطبية لمساعدة القوات الموالية للإمام بدر -آخر أئمة اليمن- في حربه ضد الجيش المصري وقوات الثوار اليمنيين.

وكشفت الصحيفة وثائق سرية عن ذلك وصورا لبعض الطيارين الإسرائيليين، إضافة إلى نشرها صورا لبعض من أسمتهم موالين للأمام بدر وبحوزتهم السلاح الإسرائيلي.

وأثار الكشف الجديد آراء عدة في الأوساط الإسرائيلية خصوصا لدى المحللين العسكريين، فقال المحلل العسكري لصحيفة معاريف عمير رابابورت إن العملية «مثيرة للغاية من الناحية العسكرية لا سيما أنها جرت على بعد 2200 كلم وفي مرحلة الستينيات حيث لم تكن الطائرات متطورة كما هو اليوم».

إسرائيل رأت آنذاك أن قتال القوات المصرية في اليمن سينهك القدرة العسكرية لنظام الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر ما قد يسهم في إنهاك الجيش المصري ويحول دون شنه حربا على إسرائيل.

ويضيف المراسل أنه عند هذه النقطة بدأت العلاقة بين إسرائيل ونظام الإمام بدر عبر وساطة مجموعة ضباط كوماندوز بريطانيين.

ويرجح أن إسرائيل نجحت آنذاك في اختراق العالم العربي لمواجهة المد الناصري ما يكون له أثر في هزيمة الجيش المصري إبان نكسة يونيو/حزيران 1967 حيث نجح الجيش الإسرائيلي في احتلال أجزاء من أراضي ثلاث دول عربية هي الأردن ومصر وسوريا .

وقد كشفت إسرائيل النقاب للمرة الأولى عن قيام جهاز الموساد بمساعدة النظام الملكي اليمني أوائل الستينات في حربه ضد الثوّار الذين تدعمهم مصر، وذلك بغرض إضعاف الاقتصاد المصري، ومعرفة حقيقة القدرات العسكرية المصرية في فترة المد القومي العربي قبل نكسة 1967.

ففي تل أبيب.. أوضح» شابتاي شافيت» - رئيس المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب - في ندوة عقدها المعهد بعنوان «سبل التصدي لإرهاب الانتحاريين»: إنه وقت أن كان يرأس جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد»..أصدر أوامره لضباط الجهاز بمعاونة قوات الإمام بدر الملكية حتى يستعيد حكمه الذي أطاح به الثوار عام 1962، وقد قام الموساد تنفيذًا لذلك بإمداد الملكيين بالأموال والسلاح، وأرسل عسكريين إسرائيليين لتدريب قوات الإمام.

وبرر شافيت ذلك بقوله: إن إسرائيل كانت تريد إضعاف الاقتصاد المصري وإرهاقه بهذه الحرب التي تورَّط فيها بوقوفه بجانب الثوار بجزء كبير من الجيش المصري يقارب ثلث عدد أفراده، وبأننا -والكلام لشافيت- كنا نريد أن نتعرَّف عن قرب على حقيقة القدرات العسكرية للجيش المصري المحارب في اليمن، وقد ساعدنا ذلك على إلحاق هزيمة مروعة به عام 1967.

وتابع رئيس جهاز الموساد السابق حديثه الذي نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية بقوله: إن التدخل في الحرب الأهلية اليمنية كان جزءاً من نظرية إستراتيجية شاملة لجهاز الموساد الذي يسعى إلى إثارة الانقسامات والنزاعات في صفوف العالم العربي، والبحث عن حلفاء له في المنطقة.. كما أن التدخل الإسرائيلي في تلك الحرب مكّن الموساد من دسّ عملاء له ليحصلوا على معلومات حول قدرة الجيش المصري في تلك الفترة الحساسة التي سبقت حرب يونيو عام 1967.

وأضاف شافيت: إن من أشهر عملائنا في تلك الفترة هو بارخ مرزاحي الذي اعتقل في اليمن عام 1967، وكان يعمل متنكرًا في صورة مواطن مصري، وبعد اعتقاله.. سلمته السلطات اليمنية إلى مصر التي حكمت عليه بالسجن المؤبَّد، ثم أفرجت عنه بعد حرب أكتوبر عام 1973 في إطار صفقة لتبادل الأسرى بين الحكومة المصرية والإسرائيلية.

وطبقًا للمعلومات الجديدة التي أوردها شافيت في حديثه.. فإن المؤرخين للثورة اليمنية التي يعتبرها كثير من اليمنيين منعطفًا تاريخيًا مهمًا أخرج اليمن من العزلة الحضارية التي فرضها حكم الأئمة على البلاد طوال عقود طويلة من شأنها أن تفتح المجال لإعادة البحث والتنقيب عن أسرار حكم الأئمة، وإعادة كتابة تاريخ ثورة الـ 26 من سبتمبر لعام 1962 من جديد.

المناضل أحمد محمد حيدر يتحدث عن :

دور العمل النقابي والجماهيري بعدن في دعم الثورة السبتمبرية

عندما تحقق انتصار ثورة 26 سبتمبر المجيدة لا أنسى ذلك الحشد الهائل الذي قدر يومها بأكثر من 60 ألفاً من العمال والمواطنين الذين دعوا للحضور من قبل المؤتمر العمالي يوم 28/ 9/ 1962م حيث ألقيت في ذلك الحشد الجماهيري أقوى الخطابات الحماسية من قبل أعضاء قيادة الحركة العمالية تؤكد فيها دعم الثورة وإسنادها بكل غال ورخيص وأنذرت السلطات البريطانية علانية من مغبة أي حماقة تقوم و بريطانيا ضد الثورة في صنعاء ودعت إلى التطوع لمساندة الثوار في الجمهورية العربية اليمنية ووزعت المنشورات المهددة والمنذرة للقوات البريطانية في ثكناتها ،لم أنس أولئك المئات بل الآلاف من عمالنا الذين تحولوا تلقائياً ليصبحوا جهاز أمن لحماية الثورة ينقلون إلينا مايرونه أويسمعونه عن أي تحرك أو نشاط موجه ضد الثورة وينبهوننا إلى العملاء والمأجورين من أعداء الثورة ومن الملكيين أن وجدوا وكانت تلك الطوابير تقف صفوفاً متراصة في وهج الشمس المحرقة تتسابق لتسجل تطوعها للانخراط في الحرس الوطني من أجل حماية الثورة والدفاع عنها وبدون أي مبالغة فإن من سجلوا عن طريق المؤتمر العمالي أن ثورة 26سبتمبر هي خطوة مهمة في سبيل تحقيق أماني شعبنا من أجل تحرره ووحدته فلماذا لايقفون مؤيداً ومساندين بكل إمكانياتهم سواء على المستوى المحلي أوالدولي ، وآخرون.أمثال:علي أحمد ناصرالسلامي ممن كان له دور نشط منذ بداية الحركة العمالية وطه أحمد مقبل،وسيف الضالعي ومحمد عبدالله القاضي وعشيش وعبدالله مطلق ومحمد حميد فارع وعلي محمد الزريقي وناصر عرجي وصالح عرجي ومحمد عبدالوارث سعيد وعلي مواط وعبداللطيف وغيرهم كثيرون وكان معنا في المعتقل المحامي سعيد طبجي، وعبده حسين الأدهل وآخرون، عندما كنا في المعتقل واجهنا مختلف الأساليب من التعذيب النفسي والمضايقات ووضعنا مجموعات في زنزانات ضيقة،وهددنا بالقتل إذا مات السلطان.

احمد محمد حيدر

ولن أنسى سؤال المحقق الإنجليزي لي وهو:
لماذا ترفعون شعار وحدة اليمن؟
كان هذا الشعار يزعجهم ولا يطيقونه وليس سراً أن نقوله اليوم إن المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي قد رفضا العرض البريطاني في وقت مبكر لتسلم السلطة في عدن لما له من شرط أن يكون كيانا مستقلا ومنفصلاً عن الشمال..وكانت قيادة المؤتمر العمالي والحزب رافضة هذا العرض المشروط بكل أباء واعتبرته يتنافى مع الأهداف التي ناضلت من أجلها جماهير شعبنا بكل فئاتها المتمثلة في التحرر والوحدة، هذه حقيقة علينا أن نعرفها جميعاً.

ومع ذلك واجهت حركتنا العمالية وقيادتها المخلصة العديد من المؤامرات..استهدفت تحطيمها بدوافع سياسية بحتة، وبتحريض من القوى الاستعمارية بشكل أو بآخر، فنقلت الصراعات الحزبية لتخلق انشقاقات بين العمال تحت شعارات وطنية مظللة،ومزايدات نضالية وبذلت كل ما استطاعت لتحدث الانقسام بين العمال وشكلت تجمعاً مناوئاً للمؤتمر العمالي، باسم النقابات الست((أتذكر تلك المرحلة بحزن وألم،وإني متأكد أن من ساهموا في تلك المحاولة الهدامة سيشعرون اليوم بالندم إن كانوا لا يزالون أحياء..كما توسلنا لهم أن لا يسلكوا ذلك الطريق الهادف المؤدي إلى تحطيم الحركة العمالية،ولكنهم تحت الضغوط والأوامر الحزبية ساروا في ذلك النهج واعتبروه جزءاً من نضالهم الوطني،فأي نضال؟وأي إخلاص لقضية العمال ووحدتهم؟

لقد نجحوا فيما فشل فيه البريطانيون من تحقيق مآربهم بتحقيق الانقسام،لقد كانوا عاجزين عن أن ينالوا ثقة العمال ليتبوأو امراكز قيادية،فرأوا أن الهدم والتخريب وتحطيم وحدة العمال هي الأسهل والأيسر..ولم يقفوا عند هذا الحد للأسف،بل تابعوا عملهم الإجرامي البشع في إغتيال أخلص وأصدق مناضلي الحركة العمالية ورئيس المؤتمر العمالي الشهيد علي حسين القاضي يوم24/فبراير1966م..ورمي قنبلة إلى منزلي في المنصورة يوم19يناير1967م أدت إلى مقتل أحد الأبناء طفل رضيع في فراش نومه وأدى الانفجار الذي أحدثوه في دار المرحوم عبدالقوي مكاوي إلى مقتل اثنين من أولاده..لماذا ؟..وتوالت الاغتيالات للعديد من النقابيين والوطنيين..قبل رحيل البريطانيين وبعده..هل هذا عمل يشرف أي مجموعة تدعي أنها وطنية؟

هل كان الهدف في نضالنا أن نصوب سهامنا إلى المستعمر الدخيل،أم إلى بعضنا ؟إنني أتساءل وأترك ذلك التاريخ للعقلاء أن يصدروا حكمهم؟فالتاريخ لا يرحم.وقبل أن أختم ورقتي لا بد من التنويه بدور الحركة العمالية على المستوى القومي.

لقد وقف المؤتمر العمالي بكل إخلاص مسانداً للقضايا القومية ولن ننسى موقف عمالنا الأبطال من العدوان الثلاثي على مصر1956م عندما رفض العمال في الميناء والمطار تزويد السفن والطائرات الحربية البريطانية بالوقود..واضطروا إلى إيجاد سفينة عائمة في البحر لتموين سفنهم .

كما كان لهم موقف مشهود من رفضهم تفريغ أو شحن أية سفينة أمريكية في ميناء عدن رداً على معاملة الأمريكان للسفينة المصرية كيلوباترا التي رفضوا تقديم خدمات لها وساندوا كل القضايا القومية والتحررية وأبرزها قضية فلسطين بمختلف السبل والوسائل وناصروا كل الحركات المناضلة في مختلف بلدان العالم الرامية إلى تحقيق سيادتها واستقلالها .

العيد الـ (51) لثورة الـ (26) من سبتمبر

في اليمن الجديد.. الثروة الوطنية ملك للجميع